

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[252] والآخرين يرونها سندا صحيحا في تكريم علي ولا يرونها سندا في الإمامة بالمعنى الذي يريده الشيعة. * * * ولقد كان الصحابة يجلون عليا كل الاجلال. والكثرة منهم لا تسلم له بأولوية الخلافة على سابقه من الخلفاء. ثم جاء جيل جديد أصبح فيه إنكار هذه الأولوية وسيلة للسلطة لتثبيت شرعيتها، بل طريقا إلى أصحاب السلطة، يسلكه من يلتمسون المصلحة أو الجاه أو الراحة. لكن الأمة بقيت على حب علي وأبنائه. وكثرتها كثرة الصحابة في إجلاله. فالشافعي - أكبر عقل علمي - يضع حب أهل البيت. بين فرائض الدين. ويذكر المسلمين بأن الصلاة على أهل البيت جزء من الصلاة. يقول: يا أهل بيت رسول الله حاكمو فرض من الله في القرآن أنزله كفا كمو من عظيم القدر أنكمو من لم يصل عليكم لا صلاة له والإمام أحمد يقول (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي) وتشيع أبو حنيفة محل إقرار أو إنكار. وهو القائل (لو لا السنتان لهلك النعمان) قاصدا مدة دراسته على الإمام الصادق. ومالك بن أنس من أنبه تلاميذ الإمام جعفر ذكره. والأربعة أئمة أهل السنة. أخرج أحمد بن حنبل عن عائشة (جاء رجل فوقع في علي وعمار عند عائشة. فقالت: أما علي فليست قائلة لك فيه شيئا. وأما عمار فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه (لا يخير بين أمرين إلا اختار أرحهما). ولقد كان عمار من أول حياته في الإسلام، حيث كان في آخر يوم في حياته في الدنيا، مع علي. وفي جنده مات في صفين وهو في التسعين. قتله الفئة الباغية عليه وعلى علي معه.
